Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

خلال ذواتنا ، ولا نرى هذه الأشياء إلا حسب أذهاننا ، لأننا في الواقع لا نـدرك الأشيـاء ذاتهـا ، ولا نـرى فيهـا ولا نحس إلا أنفسنـا ، فمعـرفتنـا للأشياء صادرة عن إحساسنا بها ، بل إنها نحن »[1]. لأن العالم الـداخلي للإنسان هو الذي يعطي للأحـاسيس والأفكار ألـوانا خـاصة . وبنـاء على ذلك فإن هذه الألوان تمثل الحقيقة بالنسبة للرمـزيين ، وحتى مـا بقي مبهما غامضا لم يلون له في نظرهم معنى خاص ، فالبيـاض يرمـز إلى الصمت أو الضبـاب ، وكل مـا يبدو في الأدب الـرمـزي من اللمعـان والبـريق المبهم والارتعاشات الغامضة الهاربة ، كل ذلك يمثـل في نظرهم العـالم الداخـلي المعقد الغامض[2] .

لذلك ارتفعت صـرخات الـرمزيـين تنادي بتحـرير العـالم الداخـلي للإنسان الذي خنقته الحضارة المادية مدة طويلة ، وتحريـر النفس بكل مـا تزخر به من أحاسيس وانفعالات ورغبات وأحـلام ، ومن ثم انطووا عـلى هذه النفس يتأملونها ويسبرون أغوارها علهم إن وجدوا حقيقتهـا الخالصـة أن يجدوا جوهر الوجود المادي (فيتمتعوا بالمطلق المنشود) وخاصة بعـد أن اكتشف اللاشعور وأهميته في تحديد سلوك الإنسان وتصرفاته وكذلك أهميته في الخلق والإبـداع الفني ، وقـد فتـح هـذا الاكتشـاف (لأنـا العميق) للرمـزيـين ـ كـما يقـول (جي ميشـو) ـ بـابـا واسعـا عـلى « الـلامـرئي » (L'invisible) فخلف عالم الشعور والـواقع اليـومي حدسـوا شيئا خفيـا ، واكتشفـوا أن الأشياء لهـا روح ، وأنها تجد صـداها في النفس الإنسـانية ، فهي على علاقة معها ومن هـذا الإنسجام بـين النفس والمظاهـر الخارجيـة

---

(١) Gustave Lanson, P. Tuffrau, Manuel illustre d'histoire de la litterature française, 3e ed., Librairie hachette, Paris 1962, p.710

(٢) Dictionnaire des lettres françaises, le 19e Siècle, Paris 1972, Ar, Symbolisme, p.430.